جامعة القاهرة
كلية الآثار
قسم الآثار الإسلامية

دراسة أثرية للكنائس الباقية بمدينة ملّوى في العصر الإسلامي

بحث لنيل درجة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد

الطالب/أشرف سيد محمد حسن البخشونجي

إشراف

الأستاذ الدكتور/ مصطفى عبد الله شيحة

أستاذ الآثار الاسلامية ورئيس قسم الآثار

الإسلامية السابق

مشرفـــا

السيد الدكتور / محمد حمزة إسماعيل الحداد

مدرس الآثار والعمارة الإسلامية

مشرفا مشاركا

المجلد الأول

١٩٩٤

الموضوع	رقم الصفحة

المقدمة ..... ز : ع

الباب الأول : الدراسة الوصفية ..... ١ : ١٣٠

الفصل الأول : الأطلال الباقية لكنائس ملّوى المندثرة ..... ٢ : ٢٤

الآثار الباقية من بازيلكيا الأشمونين ٣

بازيليكا تونة الجبل..... ٦

الكنيسة البازيليكية المكتشفة بدير أبو فانا بصحراء بنى خالد..... ٧

الآثار الباقية من كنائس الشيخ عبادة..... ٩

بقايا الكنيسة الشمالية الشرقية من الشيخ عبادة..... ١١

الآثار الباقية من كنيسة دير الديك ١٤

كنيستا أنطيوى..... ١٦

الكنيسة الجنوبية بالشيخ عبادة..... ١٦

بقايا المدينة القديمة إلى الجنوب من الشيخ عبادة..... ١٧

الكنيسة الشمالية ١٩

الكنيسة الوسطى..... ٢٠

الكنيسة الجنوبية ٢١

الكنائس النزلية " المكتشفة الحفائر "..... ٢٢

الفصل الثانى : كنائس ملّوى غرب النيل..... ٢٥ : ٦٥

أولاً : كنيسة القديس فانا بصحراء بنى خالد..... ٢٦

القديس أبوفانا المكرس على اسمه الكنيسة ٢٧

تاريخ الأثر ٣١

الوصف..... ٣٧

دهليز المدخل ٣٨

فناء الكنيسة ٣٨

الرسوم الجدارية بفناء الكنيسة ٣٩

صحن كنيسة القديس فانا ٤١

الخورس ٤٢

زخارف الفرسكو بالخورس ٤٣

الهيكل ٤٥
ثانياً : كنيسة الملاك غبريال بهور ٤٩
الملاك غبريال المكرس على اسمه الكنيسة ٥٠
تاريخ الكنيسة ٥١
الوصف ٥١
فناء الكنيسة ٥١
صحن الكنيسة ٥٢
الدهليز الغربى ٥٢
الهياكل ٥٤
القباب المتبقية بالكنيسة ٥٥
برج الكنيسة ٥٥
ثالثاً : كنيسة الملاك ميخائيل بقرية دير الملاك بالبياضية ٥٧
الملاك ميخائيل المكرس على اسمه الكنيسة ٥٨
تاريخ الأثر ٥٩
الوصف ٦١
الجدران الخارجية ٦١
الدهليز الغربى ٦٢
الطابق العلوى للدهليز ٦٢
الصحن ٦٢
الهياكل الثلاثة ٦٣
الفصل الثالث : كنائس ملوى شرق النيل ..... ٦٦ : ١١٠
أولاً : كنيسة الأنبا بيشوى بدير الرشا ٦٧٠
الأنبا بيشوى المكرس على اسمه الكنيسة ٦٨
تاريخ الأثر ٧٠
الوصف ٧٤
الصحن ٧٤
النوروس ٧٦
الهياكل ٧٦
ثانياً : كنيسة مار جرجس العلوية ٨٠

القديس الشهيد مار جرجس المكرس على اسمه الكنيسة ٨١
تاريخ الكنيسة ٨٤
خورس الكنيسة ٨٧
هيكلا الكنيسة ٨٧
ثالثا : كنيسة القديس يحنس بدير أبو حنس ٩٢
القديس يحنس ٩٣
تاريخ الكنيسة ٩٦
الوصف ١٠١
الجدران الخارجية ١٠١
المدخل ١٠٢
دهليز المدخل ١٠٢
صحن الكنيسة ١٠٣
خورس الهيكل ١٠٦
هيكلا الكنيسة ١٠٧
الفصل الرابع : الكهوف الكنسية بملوى ..... ١١١ : ١٣٠
كهف القديس فانا ١١٥
الكهوف الكنسية بالجبل الشرقي ١١٧
دير سنباط ودير النصارى ١١٨
دير النضارة ١١٨
كنائس دير الديك ١٢١
الكهفان الكنسيان بدير أبى فام بجبل جنوب البرشا ١٢٩
الباب الثانى : الدراسة التحليلية ..... ١٣١ : ٢٥١
الفصل الأول : التخطيط العام لكنائس ملوى ..... ١٣٢ : ١٥٢
الأصول المعمارية للتخطيطات الكنسية ١٣٣
أولا :الأبنية البازيليكية غير المسقوفة ١٣٥
ثانياً : الأبنية البازيليكية المسقوفة ١٣٦
ثالثاً : الأبنية البازيليكية القبطية ١٣٧
التخطيط البيزنطى ١٤٠

التخطيط القبطي ١٤١
الأصول المعمارية لتخطيط الكنيسة ذات الاثنتى عشرة قبة ١٤٧
الأصول المعمارية للمنازل الكنسية بأطلال المدينة القديمة بشمال دير أبو حنس.. ١٤٩
الأصول المعمارية للكنائس ذات الطابقين (الكنائس العلوية) ١٥٠
الفصل الثانى : عناصر التخطيط العام لكنائس علو ..... ١٢٣ : ١٩٥
الهياكل ١٥٤
الشرقية ١٦١
المذابح ١٦٤
الحجاب ١٦٦
الخورس ١٧٠
الصحن ١٧٤
المعمودية ١٧٧
الدخلات ١٨٠
دهليز المدخل ١٨٢
اللقان ١٨٥
الدرج ١٨٦
المداخل ١٨٩
الواجهات ١٩٢
الأبراج ١٩٣
الفصل الثالث : العناصر المعمارية الإنشائية ..... ١٩٧ : ٢٢١
الأعمدة ١٩٧
الدعامات والعضادات ٢٠١
العقود : ٢٠٢
العقد النصف مستدير ٢٠٣
العقد المدبب ٢٠٥
العقد الثلاثى ٢٠٧
الأقباء ٢٠٩
القباب ٢١١
مناطق الانتقال : ٢١٦

البلاطة المسطحة المثلثة ٢١٤
الحنايا الركنية ٢١٧
أنصاف القباب ٢٢١
الفصل الرابع : العناصر الزخرفية والكتابية ..... ٢٢٢ : ٢٥١
أولاً : طرق التنفيذ الزخرفي ..... ٢٢٣ : ٢٣١
أولا : الرسم بالفرسكو ٢٢٤
ثانياً : النحت ٢٢٦
ثالثاً : التشكيل بالطرب المنجور ٢٢٨
رابعاً : طرق زخرفة الخشب ٢٣٠
ثانياً : الزخارف ..... ٢٣٢ : ٢٤٧
الزخارف الآدمية ٢٣٣
الزخارف الحيوانية ٢٣٥
الزخارف النباتية ٢٣٦
الزخارف الهندسية ٢٣٩
الزخارف الصليبية ٢٤١
الكتابات ٢٤٤
ثالثا : التأثيرات ..... ٢٤٨ : ٢٥١
الخاتمة ٢٥٢
فهرس الأشكال واللوحات ..... ٢٥٨ : ٢٧١
فهرس الخرائط ٢٥٩
فهرس الأشكال ٢٦٠
فهرس اللوحات ٢٦٥
المصادر والمراجع ..... ٢٧٢ : ٢٩٤
أولا: المصادر العربية ٢٧٣
ثانيا : المراجع العربية ٢٧٦
ثالثا : الرسائل العلمية ٢٨٢
رابعا : المراجع الأجنبية المعربة ٢٨٥
خامسا المراجع الأجنبية ٢٨٨

المقدمة

يقع مركز ملوى إلى الجنوب من مدينة المنيا وهويمثل المركز السابع لمحافظة المنيا من جهة الشمال،ويحده من الجنوب مركز " ديرمواس " ومن الشمال مركز " أبوقرقاص " وهما تابعان لمحافظة المنيا أيضاً . ويتبع هذا المركز ما يزيد عن الثمانين قرية يتميز بعضها باحتوائه على العديد من المناطق الأثرية .

وعرفت ملوى فى العصور الفرعونية باسم (مرو) التى معناها " مستودع الأشياء " وقد تُرجمت من الهيروغليفية إلى القبطية مع مزج اللام والراء فجاءت ترجمتها (منلوى) . ولقد كانت ملوى حينذاك خطاً للدفاع عن الأشمونين حاضرة المقاطعة الخامسة عشر ومنافسة طيبة فى العقيدة والاعتقاد (١).

وقد أورد " أميلينو " ملوى فى جغرافيته باسم (Manlaou) وقال إن معناها موضع الأشياء . أما الرحالة ابن بطوطة فقد أوردها باسم (منلوى) كما وردت فى قوانين ابن مماتى وفى تحفة الإرشاد وفى التحفة (ملّوى) . وجاء فى تاج العروس أن العامة يسمونها (ملوه) أما فى دفتر تأريخ (سنة ١٢٣٠ هـ) فقد وردت باسم ملوى العريش . واستقر اسمها على ملوى- اسمها الحالى – منذ عام (١٢٦٠ هـ) .

وقد كانت ملوى إحدى قرى ولاية الأشمونين ، فلما عين محمد باشا النشانجى والياً على مصر للمرة الأولى فى سنة (١١٣٢ هـ / ١٧٢٠ م) لاحظ أن مدينة الأشمونين – قاعدة الولاية – واقعة بعيداً عن النيل ، لذلك قام هذا الوالى بإصدار أمر فى سنة (١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م) بنقل ديوان الولاية من الأشمونين إلى ملوى لوقوعها على النيل وبذلك أصبحت قاعدة لولاية الأشمونين مع بقاء الولاية باسم الأشمونين (٢) . إلا أنه فى عام (١٢٤٧هـ/١٨٣١م) صدر أمر من الوالى بإبطال اسم الأشمونين وتسميتها مأمورية أسيوط ، وجعلت مدينة أسيوط قاعدة لهذه المأمورية ، وجعلت ملوى قاعدة لقسم ملوى من سنة (١٨٣١م) وسمى مركزملوى من أول سنة (١٨٩٠م) إلا أن مركز ملوى الآن لم يعد يتبع

---

(١) على مبارك (باشا):الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، جـ١١-ط٢- القاهرة ١٩٩٤م صـ٨٢ . محمد شحاته الجزار: ملوى بادى (عائلاتها – شخصياتها – تاريخها – ريفها) – صـ ١٨ .

(٢) محمد رمزى: القاموس الجغرافى للبلاد المصرية منذ عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ .

(القاهرة ١٩٥٣ – ١٩٥٤) القسم الثانى – البلاد الحالية – جـ٤ – صـ٦٨ .

محافظة أو مديرية أسيوط بعد ما تم ضمه الى مراكز محافظة المنيا (١) .

ويوجد بقرى ملوى العديد من الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية كما تعد ملوى من أهم المناطق الأثرية القبطية بمصر ؛ نظراً لقدم توغل المسيحية فيها إذ زارتها العائلة المقدسة أثناء رحلتها بصعيد مصر ، كما أنها ضمن أوائل المناطق التى عمرت بالرهبان فى جبليها الشرقى والغربى ، إذ استوطن القديس " فانا " جبل هور الغربى ، كما استوطن كل من الأنبا " بيشوى " والقديس " يحنس " جبل دير البرشا الشرقى ، كما تدلنا أطلال الكنائس والأديرة هناك وكذا أحاديث المؤرخين والخططين على كثرة ما كان بهذه المناطق من أديرة عامرة .

والشاهد أن مدينة ملوى تحظى بالعديد من الكنائس الأثرية الباقية ، والتى لم يحظ بعضها بدراسة أثرية علمية ، وهذا بعينه ما دعانى إلى قصر الدراسة على الكنائس دون الأديرة نظراً لأن كلمة دير فى هذه المناطق لاتعنى إلا الاسم إذ لم يعد يبقى من غالبية هذه الأديرة القديمة إلا كنائسها ، أما باقى المنشآت الديرية الأخرى فلايبقى منها إلا الحطام البالى الذى لا يساعد على تكوين صورة واضحة جلية عن حالة تلك الأديرة، لذلك فقد ركزت الدراسة على الكنائس التى ما زال أغلبها فى حالة طيبة تسمح بالدراسة واستنباط الطرز والأنماط الفنية والمعمارية.

هذا وقد أورد جمهور المفسرين أن الصابئين كانوا يتعبدون بالصوامع وأن المسيحيين كانوا يتعبدون بالبيع (٢) .

ولقد ذكر البعض أن كنيسة كلمة معربة أصلها كنشت العبرية (٣) وأن منطوق العرب بها قديم على الرغم من عدم ورودها فى القرآن الكريم ، إذ ورد عن العباس بن مرداس السلمى قوله " يدورون فى ظل كل كنيسة * وما كان قومى يبتنون الكنائس" كما قال بن قيس الرقيات " كأنها دمية مصورة * فى بيعة من كنائس الروم " (٤) .

---

(١) محمد رمزى : المرجع السابق- القسم الثانى – البلاد الحالية – جـ٤ – صـ٦٨ .

(٢)الرازى (محمد بن أبى بكر بن عبد القادر) : مختار الصحاح (القاهرة ١٩١١) – صـ٨٦ العمود الأيسر .

(٣) معناها فى العبرية الموضع الذى يجتمع فيه للصلاة انظر المقريزى (تقى الدين أبى العباس أحمد بن على بن عبد القادر الشافعى) : ت٨٤٥هـ – ١٤٤١م – المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار (القاهرة ١٩٨٧) جـ٢ – صـ٤٦٤ .

(٤) المقريزى : المصدر نفسه – جـ ٢ – صـ ٥١١.